

الأغاني

برأسه ووضع بين يديه مكث ينظر إليه طويلا ثم قال كم من سر أودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت به مقطوعا .
فلما كان يوم الزاوية خرج أبو جلدة بين الصفين ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها .

(فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا ... وَلَا تَدِيكُنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَوَاجِحُ) .
(بِكَأَيِّنَ إِلَيْنَا خَشْيَةً أَنْ تُدِيحَهَا ... رِمَاحُ النَّصَارَى وَالسُّيُوفُ الْجَوَاحِحُ) .
(بَكِينَ لَكَيْمَا يَمْدَعُوهُنَّ مِنْهُمْ ... وَتَأْبَى قُلُوبُ أَضْمَرَتْهَا الْجَوَاحِحُ) .
(وَنَادَى يُنَدِنَا أَيْنَ الْفِرَارُ وَكُنْتُمْ ... تَغَارُونَ أَنْ تَبْدُو الْبُرَى وَالْوَشَائِحُ) .
(أَسْلَمْتُمُونَا لِلْعَدُوِّ عَلَى الْقَدَا ... إِذَا أُنْتِزَعَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ النَوَاطِحُ) .
(فَمَا غَارَ مِنْكُمْ غَائِرٌ لِحَلِيلَةٍ ... وَلَا عَزَبٌ عَزَّتْ عَلَيْهِ الْمَدَاكِحُ) .

قال فلما أنشدهم هذه الأبيات أنفوا وثاروا فشدوا شدة تضعض لهم عسكر الحجاج وثبت لهم الحجاج وصاح بأهل الشام فتراجعوا وثبتوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل الناس بقية يومه حتى صاح به رجل وا يا حجاج لئن كنا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في العفو ولقد خالفت
ا فينا وما أطعته .

فقال له وكيف ويلك قال لأن ا تعالى يقول (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثختموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما